

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١  
١٤٤٢/١٠/١ هـ

عيد الفطر ، حقوق لا تضيعوها

إنكم في يوم عيد سعيد، جعل الله لكم فيه فسحة، لإظهار الفرح والسرور، والاعتباط والحبور، هذا يوم يفطر فيه المسلمون، هذا يوم يفرح به المؤمنون، هذا يوم تكبرون الله فيه على ما هداكم ولعلكم تشكرون. فبارك الله لكم في عيدكم ، وأعاده الله علينا ونحن نرفل في ثياب ، العز والتمكين ، والنصر والتأييد، والسعادة والسرور.

عباد الله: من رام هدىً في غير الإسلام ضلَّ، ومن أراد إصلاحاً بغير الإسلام زلَّ، ومن ابتغى عزاً في غير الإسلام ذلَّ، ومن أراد أمناً بغير الإسلام ضاع أمنه واختل ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ ولقد علم الإسلام أهله، وأعطى كل ذي حق حقه ، ألا وإن من أعظم الحقوق التي يجب أدائها، والعناية بها حق الله تعالى ، ففي البخاري ومسلم من حديث معاذ بن جبل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال «يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟» قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً» حق الله هو أحق الحقوق، وأوجبها وأعظمها؛ خلق كل شيء فقدره تقديراً ، الذي أوجدك من العدم، ولم تكن شيئاً مذكوراً، حق الله الذي رباك بالنعيم، وأنت في بطن أمك في ظلمات ثلاث، فأدر لك الثديين، وهداك النجدين، وسخر لك الأبوين،

بالنعم والعقل والفهم أمدك، وبقبول ذلك والانتفاع به أعدك ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ وهو غني عنك ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ وإنما يريد منك أن تعبده وحده لا شريك له ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ يريد منك أن تكون عبدا له بكل معاني العبودية، متذللا خاضعا ، ممتثلا لأمره، مجتنباً لنهيه، مصدقا بخبره ، فرض عليك خمس صلوات في اليوم والليلة يكفر الله بهن الخطايا ، ويرفع بهن الدرجات، وزكاة هي جزء يسير من مالك تدفع لأهلها، وصيام شهر واحد في السنة، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام آخر، وحج البيت الحرام مرة واحدة في العمر للمستطيع، هذه هي أصول حق الله تعالى.

الحق الثاني: حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعظم حقوق المخلوقين، فلا حق لمخلوق أعظم من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ ولذلك يجب تقديم محبته على محبة جميع الناس حتى على النفس والولد والوالد. قال صلى الله عليه وسلم «لا يؤمن أحدكم حتى يحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين» من حقوق النبي صلى الله عليه وسلم توقيره واحترامه، وتعظيمه التعظيم اللائق به من غير غلو ولا تقصير، وامثال ما به أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما عنه نهي وزجر، والإيمان بأن هديه أكمل الهدى،

وشريعته أكمل الشرائع ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ ومن حقوقه الدفاع عنه وعن سنة، أمام هجمات الكافرين، واستهزاء المرجفين، واتهامات المبطلين.

الحق الثالث: حقوق الوالدين: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ إحسان الوالدين عظيم، حملتك أمك في أحشائها تسعة أشهر، حملتك كرها، ووضعك كرها، ولا يزيدا نموك إلا ثقلا وضعفاً، وعند الوضع رأت الموت بعينها. ولما بصرت بك سرعان ما نسيت آلامها، وعلقت فيك جميع آمالها، ثم شغلت بخدمتك ليلها ونهارها، تغذيك بصحتها، طعامك درها، وبيتك حجرها، ومركبك يداها وصدرها، وأبوك ما أبوك، يكد ويسعى، ويتعب ويشقى، بحثاً عن لقمة العيش، لكي ينفق عليك، ويصلحك ويريبك. إذا دخلت عليه هسّ، وإذا أقبلت إليه بشّ ﴿رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

## الخطبة الثانية :

من القواعد التي استقرت عليها الملة، وجاءت بها الفطرة، ضرورة إقامة وال على الرعية، يسوس الدنيا بالدين؛ فلا دين ينتشر إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمامة، والسمع والطاعة لإمام المسلمين فريضة، وطاعته في غير معصية من طاعة الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» فأدوا حقهم بالدعاء لهم ، وبالنصيحة المشروعة، والذب عن أعراضهم. فالجماعة منعة، والفرقة مهيعة، فاحذروا سَلَّ الأيدي عن رِبْقَةِ الطاعة، ومفارقة الجماعة، قال صلى الله عليه وسلم: «من فارق الجماعة شبراً فمات ميتة جاهلية».

عباد الله : صلوا أرحاكم ، أحسنوا إلى جيرانكم، تفقدوا محتاجكم، وأعطوا كل ذي جق حقه.

أيها المسلمون، الثبات، الثبات في زمن الزوابع والمتغيرات، والفتن والتقلبات، فلا رسوخ لقدم، ولا بقاء لمجد، ولا دوام لعز، إلا بالتمسك الصادق بكتاب الله وسنة رسوله ؛ بفهم سلف الأمة .

يا نساء المسلمين: اتقين الله عز وجل في أنفسكن، فأنتن المربيات، أنتن القدوات الصالحات، صلاحكن صلاح للبيوت والأولاد والمجتمعات، فاحذرن دعاة السوء

والفجور، دعاء التبرج والسفور، أقمن الصلاة، آتين الزكاة، أطعن الله ورسوله، أطعن أزواجكن بالمعروف، واحتسبوا في تربية جيل صالح، يكون لكم سعادة في الدنيا، وذخرا في الآخرة.

عباد الله: لا تنسيكم فرحة العيد، هذا الوباء الذي لازال قائما، فابتعدوا عن التجمعات، واقلوا من الزيارات، واستمروا على العمل بالاحتياطات، واحرصوا على أخذ اللقاح، فهو بإذن الله معين على دفع هذا الوباء.